التكوين الأخلاقي للإداري المسلم

إعــداد

د / سلطان بن سعيد مقصود بخاري

أستاذ مشارك بقسم الإدارة التربوية والتخطيط

كلية التربية – جامعة أم القرى

التكوين الأخلاقي للإداري المسلم

ملخص البحث:

حملت هذه الدراسة عنوان التكوين الأخلاقي للإداري المسلم ، وهذه الدراسة سوف تسعى إلى محاولة معالجة الأزمة الأخلاقية التي تعيشها المؤسسات الإدارية والعاملين فيها من خلال البحث في موضوع التكوين الأخلاقي للإداري المسلم. وسوف يتم التركيز في هذه الدراسة على جانبين مهمين متكاملين في موضوع التكوين الأخلاقي.الجانب الأول يتعلق بالمنظومة التكوينية الأخلاقية الفكرية التنظيرية للشريعة الإسلامية في موضوع الأخلاق .أما الجانب الآخر فيتعلق بالجانب التكويني التطبيقي المتعلق بالكيفية التي يُمكن أن نُكوّن لدي الإداري المسلم منظومة أخلاقية تكون مرشداً ودليلاً قابلة للتطبيق والممارسة الأخلاقية في مجال عمله الإداري.

وقد بدأ البحث بالمقدمة حيث تمت مناقشة البعد الفكري لاختيار الموضوع ، ثم تم مناقشة الجانبين الذين تكون منهما البحث، وفي الجانب الأول تم طرح العديد من المواضيع ذات الصلة به وهي: تعريف الأخلاق ، نشأة الاهتمام بالأخلاق في الإسلام، مصادر الأخلاق، نظرة الإسلام للأخلاق، الاتجاهات المختلفة في النظر إلى الأخلاق، الأخلاق في الفلسفة الإسلامية. واحتوى الجانب الثاني على المواضيع التالية: التربية ودورها في التكوين الأخلاقي للإداري المسلم، اتجاهات التربية الأخلاقية، الأساليب التي تساعد في تربية الأخلاق، المسؤولية الفردية للتكوين الأخلاقي للإداري المسلم، المسؤولية الاجتماعية للتكوين الأخلاقي للإداري المسلم، المسؤولية المؤسساتية للتكوين الأخلاقي للإداري المسلم. واخْتُتِمَ البحث بالخلاصة والاستنتاجات، وكان أهمها ما يلي:

١- إن المنهج الإسلامي منهج كامل وشامل لجميع أمور الحياة.

٢- على الإداري المسلم أن يستمد قيمه الأخلاقية من القيم والمبادئ الإسلامية.

٣- على المؤسسات الإدارية المختلفة أن تهتم بتعزيز الجانب التكويني التطبيقي للأخلاقيات الإدارية عند العاملين لديها وأن لا تقتصر على الجانب التكويني النظري المجرد الغير قابل للتطبيق في كثير من الأحوال.

The ethical structuring of the Muslim manager

Dr. Sultan S. Bukhari

Abstract:

This study will try to heal the crises which the organizations and the people in it is facing through the studying the structuring of the ethics of the Muslim manager, this study will concentrate on two aspects of the ethical structuring of the Muslim manager. The first one will focus on the theoretical conceptual frame work of the ethical structuring. The second one will deal with the application of the ethical structuring in the managerial life of the Muslim manager. In the first part of this study many topics were discussed including : the definition of ethics, the foundation of ethics in Islam, Islam perspectives of ethics, ethics resources in Islam ,the perceptions of ethics in Islam. In the second part of the study discussed the following topics : The role of education in the ethical structuring of the Muslim manager , The perceptions of the ethical education, The factors that help in ethical structuring which included: the individual responsibilities, the social responsibilities ,and the institutional responsibilities .This study was ended with summary, and the findings. The followings are some of them:

1- Islam Is a comprehensive methodology for all life aspects.
2- The Muslim administrator must make the Islamic values his resources for his ethical values.
3- The administrative institutions must work to enhance the implementation and the application of ethics in work place more than being satisfied only with the theoretical part of it.

المقدمــة

الحمد لله رب العالمين الهادي المعين باسمه أبدأ وبه استعين، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين، المختار المصطفى الأمين سيد الأولين والآخرين.

شغلت الأخلاق والفضائل اهتمام كثير من الفلاسفة والمفكرين منذ فجر الفكر الإنساني، وذلك لأن الإنسان في تعامله مع بني جنسه وكذا في تعامله مع المواقف التي يتعرض لها يحتاج إلى نظام يكون موجهاً لسلوكه وطاقاته ودوافعه، وهذا النظام الموجه هو الأخلاق التي إذا غابت أو تضاربت فإن الإنسان يغترب عن ذاته ومجتمعه، وكذا إذا غابت أو تضاربت لدى الجماعة ، أو لم تكن صورتها واضحة لهم فإنه سرعان ما يحدث الصراع الذي يدفع بهذا النظام إلى التفكك والانهيار. وفي عصرنا الحاضر أصبح العمل الإداري أكثر عرضة للمآزق الأخلاقية المتعددة والناتجة عن التغيرات المحلية والكونية التي تعيشها المؤسسات الإدارية المختلفة والعاملين فيها بداءً من العولمة والتقدم التكنولوجي المتسارع واشتداد حُمى المنافسة الدولية في شتى المجالات وطغيان الجانب المادي اللاأخلاقي في سلوكيات العاملين في المجال الإداري وغيره من مجالات العمل الإنساني،وهذا كله أدى إلى تزايد الاهتمام بموضوع الأخلاقيات في العمل الإداري، وأضحت دراسة الأخلاق ضرورة من الضرورات اللازمة للإدارة.

والمؤسسات الإدارية في العالم الإسلامي بشكل عام تعاني من صورة مركبة من الأزمات الأخلاقية في مجال أعمالها والناتجة أولاً: عن التبعية الإدارية التي عاشتها ومازالت تعيشها هذه المؤسسات في تكويناتها المختلفة للأطر والمرجعيات المستوردة من مجتمعات خارجية والتي لها مكوناتها العقدية والبيئية والثقافية والاجتماعية المختلفة بشكل جذري عن تلك المؤسسات الإدارية في

العالم الإسلامي، وثانياً: أن المجتمعات الإسلامية قد انفصلت منذ عهد غير قريب عن تراثها الإداري الإسلامي في جانبيه التنظيري والتطبيقي، وهذا الانفصال أدى إلى حدوث فقدان وفراغ في الهوية الإدارية لتلك المؤسسات، فأضحت الاجتهادات الذاتية لتلك المؤسسات الإدارية والعاملين فيها بعيدة إلى حد ما عن تلك الصورة الزاهية التي اتصفت بها النهضة التي عاشتها المؤسسات الإدارية الإسلامية في العصور الفاضلة التي عاشتها الدولة الإسلامية في حقب مختلفة من حياتها وخاصة في خير العصور، عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر خلفاءه الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين.

لذا فإن الصورة التي أصبحت عليها الأخلاقيات في المؤسسات الإدارية في العالم الإسلامي تتأرجح بين العاملين السابقين، مما أدى إلى شبه ضياع في كينونة الهوية الواضحة التي من المفترض أن تُسيّرْ بها الأخلاقيات الإدارية في تلك المؤسسات. ولا شك في أن هذا المأزق الأخلاقي الذي تعيشه تلك المؤسسات قد انعكس على السلوك الإداري للعاملين في تلك المؤسسات، فأصبح الإداري المسلم يعيش أزمة أخلاقية حقيقية ، سببت كثيراً من عدم التوازن الأخلاقي لديه. فالقيم الأخلاقية المصاحبة للفكر الإداري المستورد في كثير من جوانبها لا تتوافق مع الثوابت العقدية والبيئية والثقافية والاجتماعية التي يؤمن بها.والقيم السائدة في بيئته قد شابها الكثير من الجمود والانعزال والانفصال عن الجذور الأخلاقية المنبثقة من الشريعة الإسلامية الغراء. كل ما سبق يحتم على المؤسسات الإدارية والمتخصصين في العلوم الإدارية في المجتمعات الإسلامية البحث عن حلول لهذه الأزمة الأخلاقية الناشئة في السلوك الإداري لدي العاملين فيها.

وهذه الدراسة سوف تهدف إلى محاولة معالجة الأزمة الأخلاقية التي تعيشها المؤسسات الإدارية والعاملين فيها من خلال البحث في موضوع التكوين

الأخلاقي للإداري المسلم. وسوف يتم التركيز في هذه الدراسة على جانبين مهمين متكاملين في موضوع التكوين الأخلاقي.الجانب الأول يتعلق بالمنظومة التكوينية الأخلاقية الفكرية التنظيرية للشريعة الإسلامية في موضوع الأخلاق .أما الجانب الآخر فيتعلق بالجانب التكويني التطبيقي المتعلق بالكيفية التي يُمكن أن نُكوّن لدي الإداري المسلم منظومة أخلاقية تكون مرشداً ودليلاً قابلة للتطبيق والممارسة الأخلاقية في مجال عمله الإداري.

الجانب الأول : المنظومة التكوينية الأخلاقية الفكرية التنظيرية للشريعة الإسلامية :

وهذا الجانب سوف يتطرق إلى الجوانب الفكرية النظرية لموضوع الأخلاق في الشريعة الإسلامية. ويشتمل على المواضيع التالية :-

١- تعريف الأخلاق:

"الخلق في اللغة: جاءت كلمة خلق في القاموس بمعنى السجية والطبع والمروءة والدين، وحقيقته إنه وصف لصفات الإنسان الباطنة- النفس- من حيث الأوصاف والمعاني المختصة بها سواء كانت حسنة أو سيئة". (عليان،١٤٢٠، ص٢٥).

والأخلاق هي هيئة راسخة في النفس، تصدر عنها الأفعال بيسر وسهولة من غير حاجة إلى فكر وروية(الغزالي، د.ت.، ص٧٩).

والأخلاق حال في للنفس داعية لها إلى أفعاله من غير فكر ولا روية، وحال النفس أن يكون طبيعياً من أصل المزاج ، وإما أن يكون مستفاداً بالعادة والتدريب (ابن مسكويه ، د.ت).

وعرف الماوردي الأخلاق على أنها : غرائز كامنة، تظهر بالاختيار ، وتُقهر بالاضطرار". وقال الجرجاني : الخُلُقْ هيئة في للنفس راسخة يصدُرُ عنها الأفعال بيسر وسهولة من غير حاجة إلى فكر وروية ، فإن كانت الهيئة بحيث يصدُر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة سميت الأفعال خلقا حسناً ، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سُميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خُلقاً سيئاً ، وإنه لما قلنا هيئة راسخة لأن من يصدر منه بذل المال على الندور بحالة عارضة لا يُقال خُلقه السخاء ما لم يثبُت ذلك في نفسه ".(بن حميد وآخرون ، ،١٤١٨هـ ، ص١٥٧٠)

ورد في القاموس المحيط للفيروز أبادي حول مصطلح الخلق إلى أنه السجية والطبع والمروءة والدين. وجميعها أخلاق وهي وصف لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها ولها أوصاف قبيحة وأوصاف حسنة وبالتالي فإن الخلق يدل على:

أولاً: الصفات الطبيعية في خلة الإنسان الفطرية على هيئة مستقيمة متناسقة.

ثانياً: الأخلاق التي تدل على الصفات المكتسبة والتي تصبح عادة كالتدين.

ثالثاً: جانبي الأخلاق النفسي الباطني والسلوكي الظاهري (يالجن، ١٩٧١م، ص٦٣).

وقد استخدم الإمام الغزالي اصطلاح "الأخلاق" و "الخلق" للدلالة على الأنماط المتسقة من سلوك الفرد حيث يقول يرحمه الله:"الخلق عبارة هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً....."

ومن الواضح أن الإمام الغزالي يتحدث عن الخلق باعتبار أنماط السلوك المتسقة والمتكررة. ويرى الغزالي أن الخلق عبارة عن هيئة النفس وصورتها الباطنة وأن هذا الباطن من حسن أركانه (العلم – العدل – قوة الغضب – قوة الشهوة) ليتم حسن ظاهره (الشناوي، ١٩٨٧م، ص١٣٧).

والأخلاق هي"مجموعة القيم والمعايير التي يعتمد عليها أفراد المجتمع في التمييز بين ما هو جيد أو ما هو سيئ، بين ما هو صواب وما هو خطأ.فهي إذاً تتركز في مفهوم الصواب والخطأ في السلوك. والأخلاقيات تقدم دليلا- من خلال معاييرها وقيمها- على الأنشطة الأخلاقية وغير الأخلاقية، وعلى ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعياً"(نجم، ٢٠٠٠م، ص١٨).

وجاء في قاموس لنجمان Longman بأن الأخلاقيات Ethics تعني:

١- دراسة طبيعة المبادئ الأدبية والأحكام وأساسها.

٢- مجموعة من المبادئ الأدبية والقيم.

٣- مبادئ السلوك أو الآداب التي تحكم الفرد والجماعة.

٤- إتقانه أدب التصرفات والأحكام وأخلاقياتها."(ياغي، ١٤١٥هـ، ٢٥)

ويُقصد بالأخلاقيات في الإسلام " مجموعة القيم المشروعة التي يتحلى بها الشخص المسلم المسئول. والتي لها تأثير واضح على السلوك العام والخاص والمحققة للخير والمانعة للشر، والمناصرة للحق، والمناهضة للباطل، والداعمة للعدل والإحسان، والرفعة للظلم والطغيان في المجتمع ضمن قواعد ومعايير محددة تحكم هذا السلوك".(المزجاجي ،١٤١٥هـ ، ص٢١٥).

"ويُقصد بأخلاقيات العمل المبادئ والمعايير التي تعتبر أساساً لسلوك أفراد

المهنة المستحب، والتي يتعهد أفراد المهنة بالتزامها، حتى يُكوّن هذا السلوك من مجموعة من القواعد التي تبين للأفراد كيف يجب أن يتصرفوا في الحالات والمواقف التي تُرضُ لهم دون أن يخالفوا في ذلك ضمائرهم أو العرف السائد في مجتمعهم"(الحيارى وأخر، ١٩٨٤ ،ص٦٩)

٢- نشأة الاهتمام بالأخلاق في الإسلام:-

"بدأ الاهتمام بالأخلاق في الإسلام منذ بعثة المربي الأول محمد صلى الله عليه وسلم حيث شهد له خالقه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ القلم: ٤. وكان أحد أهم المبادئ التربوية لديه صلى الله عليه وسلم إتمام مكارم الأخلاق وتنظيم قواعد السلوك الإنساني كما حددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده. فلا مصدر للأخلاق سوى دين الله الحق المرسل من عند الله عز وجل ومصداقاً لذلك قال تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ ﴾ الأعلى: ١ - ٢، فجميع الرسل الذين أختارهم الله تعالى من بين البشر كانوا يتميزون بحسن خلقهم وصفاء قلوبهم، ولنا في ذلك أروع الأمثلة للأنبياء والرسل منها عندما أرسل الله نوح عليه السلام وقد جاهد لنشر الخير للبشرية أفرادا وجماعات وقد أختاره الله تعالى كأول رسول يبعث إلى أهل الأرض من أجل أن يهديهم إلى الحق والخير وينذرهم من مغبة الاستمرار في العصيان وتصديقاً لذلك قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ هود: ٢٥ - ٢٦ ولقد كان نوح عليه السلام أول من وقف في تاريخ الإنسانية فأخذ يدعو بإصرار وقوة ليحق الحق والتحلي بالخلق الحسن وسلوك طريق الخير والفضيلة وكان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله وقد ورد ذكره في مواضع عديدة مدحه الله فيها وأثنى عليه ومن ذلك قوله تعالى

﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ ﴾ الإسراء: ٣، كما ذكر لنا القرآن إبراهيم عليه السلام فكان قوي الإرادة عزيز النفس حسن الخلق قام بجميع ما أمر الله به بإخلاص وخشوع وقد مدحه الله تعالى بقوله: ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ ﴾ النجم: ٣٧ ،كما تلقى موسى عليه السلام أمر الله سبحانه وتعالى بأول تكليف من الله إلى موسى هو أن يبلغ رسالته إلى فرعون ليدعوه إلى الإيمان وترك الظلم فدعا ربه أن يعطيه القدرة على الكلام وقوة البيان قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ ﴾ طه: ٢٥ – ٢٨، كما كان عيسى عليه السلام رسولا ومعلما بارعا للقيم والفضيلة دعا الناس أن يعفو بعضهم عن بعض وان لا يعبدوا إلا الله وقد أثنى عليه الله تعلى في أكثر من موضع في القرآن الكريم وأيده بالمعجزات فكان أول من يحي الموتى بإذن الله تعالى وقد أختار الله تعالى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين ليهدي الناس للحق ويدعو إلى الفضيلة فكان رسولا ونبياً وصادقاً وإماماً للحكمة والعدل" (أبو العينين ، ١٩٨٩م، ص ١٨٠ – ٢٠٠) "

فالرسل والأنبياء على الرغم من اختلاف أزمانهم وأقوامهم إلا أن مقصدهم واحد وهو نشر دعوة الإيمان فغرسوا المبادئ الصالحة في نفوس البشر فكانوا مربين لأصول الحق والفضيلة أمناء على الوحي السماوي حياتهم ومعيشتهم الخاصة مطابقة لمنهج دعوتهم حيث كانت استقامة وعفاف قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٤. فمن أهم المبادئ الأخلاقية التي دعا إليها عليه السلام مبدأ العدل، والواجب، والمساواة الإنسانية، والرحمة، والحرية، والمسئولية،

وإتقان العمل، والاعتدال في الأمور التي تنظم علاقة الإنسان بأخيه الإنسان.

بالإضافة إلى أنه وسع مجال العلاقات الأخلاقية وأدخل فيها معاملة الحيوان بالرحمة والرأفة حيث دخلت امرأة النار في قطة حبستها... وبغي من بني إسرائيل دخلت الجنة في كلب سقته" (يالجن، ١٩٧١م، ص٦٣).

"والسبب في اهتمام الإسلام بالأخلاق هذا الاهتمام كله هو أن الأخلاق أمر لابد منه لدوام الحياة الاجتماعية وتقدمها من الناحية المادية والمعنوية، وذلك حق لا يماري فيه من يتأمل المبادئ الأخلاقية ومدى ضرورتها للحياة الإنسانية، ولنتصور حياة مجتمع ماذا يحدث فيها لو أهملت المبادئ الأخلاقية وسادت فيها الخيانة والفسق والكذب والغش والسرقة وسفك الدماء والتعدي على الحرمات والحقوق وزالت كل المعاني الإنسانية في علاقات الناس، من المحبة والنزاهة والتعاون والتراحم والإخلاص، فهل من الممكن أن تدوم الحياة الاجتماعية في هذه الحالة؟!"(يلجن،١٤٢٤هـ ،ص١٠٨).

٣- مصادر الأخلاق :

إن مصادر الأخلاق تتمثل في المصدر الديني، والقيم والبيئة الاجتماعية، والتشريعات النافذة في الخدمة المدنية.(غوشة،١٩٨٣م،ص.ص٤٥-٦١)، ويتفق (العثيمين،١٤١٤هـ، ص.ص٥٧-٦٢) مع (غوشة،١٩٨٣) على أن مصادر الأخلاق هي المصدر الديني، والبيئة الاجتماعية، وأنظمة ولوائح الخدمة المدنية ونظام العمل والعمال.

وهنالك عدة مصادر للأخلاق في العمل وهي: المصدر الديني، والذات ، والأسرة، والمؤسسات التعليمية،والمجتمع ،القيادة القدوة،وتشريعات الخدمة المدنية.(فتيحي،١٤٢٦هـ، ص.ص ٩٣- ٩٨)

أن ويُمكن تحديد مصادر أخلاقيات السلوك الإداري في المصدر الديني، والقيم، والبيئة الاجتماعية. (بوقس،١٤١٨هـ،ص.ص ٥١-٥٣)

وحدد الشميمري مصادر أخلاقيات الموظف في: الذات، والأسرة، والمؤسسات التعليمية، والمجتمع ، والقيادة القدوة، وتشريعات الخدمة المدنية.(الشميمري، ١٤٢٤،ص.ص١٦-١٨)

ويُمكن أن تتحدد مصادر الأخلاقيات في: المصدر الديني، وتشريعات الخدمة المدنية، والأدب التربوي المتعلق بأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية، والقيم والأعراف والتقاليد الاجتماعية. (عمر، ١٤١٠،ص.ص ١٣-٢٠)

ومصادر الأخلاقيات في منظمة الأعمال تتحدد في:العائلة والتربية البيئية، ثقافة المجتمع وقيمه وعاداته، الأثر بالجماعات المرجعية، المدرسة ونظام التعليم في المجتمع، إعلام الدولة والصحافة ومؤسسا الرأي، مجتمع العمل الأول، سلطة القديم والقيم الشخصية المتأصلة لدي العاملين، القوانين واللوائح الحكومية والتشريعات، قوانين السلوك الأخلاقي والمعرفي للصناعة والمهن، الخبرة المتراكمة والضمير الإنساني الصالح، جماعات الضغط في المجتمع المدني. (الغالبي، والعامري، ٢٠٠٥ ص.ص١٣٩-١٤٧).

٤- نظرة الإسلام للأخلاق:

" الأخلاق في الإسلام عبارة عن المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على الوجه الأكمل والأتم ويتميز هذا النظام الإسلامي في الأخلاق بطابعين : الأول : أنه ذو طابع إلهي، بمعنى أنه مراد الله سبحانه وتعالى. الثاني : أنه ذو طابع إنساني أي للإنسان مجهود ودخل في تحديد هذا النظام من

الناحية العملية . وهذا النظام هو نظام العمل من أجل الحياة الخيرية ، وهو طراز السلوك وطريقة التعامل مع النفس والله والمجتمع. وهو نظام يتكامل فيه الجانب النظري مع الجانب العملي منه، وهو ليس جزء من النظام الإسلامي العام بل هو جوهر الإسلام ولبه وروحه السارية في جميع نواحيه :إذ النظام الإسلامي –على وجه العموم– مبني على مبادئه الخلقية في الأساس ، بل إن الأخلاق هي جوهر الرسالات السماوية على الإطلاق فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) السنن الكبرى للبيهقي – الموسوعة الشاملة–حديث رقم ١٩٢ (فالغرض من بعثته –صلى الله عليه وسلم – هو إتمام الأخلاق ، والعمل على تقويمها ، وإشاعة مكارمها ، بل الهدف من كل الرسالات هدف أخلاقي ، والدين نفسه هو حسن الخلق.

ولما للأخلاق من أهمية نجدها في جانب العقيدة حيث يربط الله سبحانه وتعالى ورسوله – صلى الله عليه وسلم –بين الإيمان وحسن الخلق ، ففي الحديث لما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم : أي المؤمنين أفضل إيمانا ؟ قال صلى الله عليه وسلم : (أحسنهم خُلقا) سنن بن ماجة- الموسوعة الشاملة - حديث٤٢٤٩. ثم إن الإسلام عدّ الإيمان برا، ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقـرة١٧٧: وقـد قـال النبي صلى الله عليه وسلم : (البر حسن الخلق) صحيح مسلم- الموسوعة الشاملة - حديث رقم٢٦٣٢ والبر صفة للعمل الأخلاقي أو هو اسم جامع لأنواع الخير . وكما نجد الصلة بين الأخلاق والإيمان ، نجدها كذلك بين الأخلاق والعبادة إذ إن

العبـادة روح أخلاقيـة فـي جوهرهـا لأنهـا أداء للواجبـات الإلهيـة. ونجـدها فـي المعاملات –وهي الشق الثاني من الشريعة الإسلامية بصورة أكثر وضوحاً . وهكذا نرى أن الإسلام قد ارتبطت جوانبه برباط أخلاقي ، لتحقيق غاية أخلاقية ، الأمر الذي يؤكد أن الأخلاق هي روح الإسلام ، وأن النظام التشريعي الإسلامي هو كيان مجسد لهذه الروح الأخلاقية".

.(http://www.islamtoday.net/toislam/20/20.1.cfm)

" وللأخلاق في الإسلام مكانة عظيمة، بلغت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حصر مهمة بعثته، وغاية دعوته، بكلمة عظيمة جامعة، فقال فيما رواه الإمام أحمد في مسنده عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ ِمُسندأحمد-الموسوعة الشاملة-حديث٨٥٩٥. وفي هذا أكبر دليل وأنصع حُجة على أن رسالة الإسلام حققت ذروة الكمال، وقمة الخير والفضيلة والأخلاق، كما أن قدوة هذه الأمة عليه الصلاة والسلام كان المثل الأعلى والنموذج الأسمى للخلق الكريم . فللأخلاق الحسنة في الإسلام شأن عظيم ،ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذروة العليا من محاسن الأخلاق وكريمها، وقد نشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أول حياته إلى آخرة لحظة من لحظاتها متحليا بكل خلق كريم، ، فهو أعلم الناس وأنصحهم وأفصحهم لسانا، وأقواهم بيانا، وأكثرهم حياء، يضرب به المثل في الأمانة والصدق والعفاف.والأخلاق جزء من هذه الشريعة ، وقسم من أوامر الله ونواهيه ، لا بد من تحقيقها في نفس المسلم. ليتم عمله بالإسلام ، ويكمل قيامه بأوامر الله.

والإسلام ليس ماديا كما يراه الماديون، وليس روحياً بحتاً، وإنما يعتبر الإنسان روح ومادة وبذلك فهو يعتمد على الجانب الروحي (النفسي) والجانب

المادي ومصدر ذلك تكوين الإنسان في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلًا مَّا تَشۡكُرُونَ ٩ ﴾ السجدة: ٧ - ٩.

فالله سبحانه وتعالى أحسن خلق الإنسان وجعل خلقه من طين، إذا هذا هو جانب مادي قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ٨ ﴾ السجدة: ٨ هذه أيضاً جوانب مادية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلًا مَّا تَشۡكُرُونَ ٩ ﴾ السجدة: ٩ هذا هو الجانب الروحي ويذكر جل جلاله في الروح كما ورد في الآية الكريمة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلًا ٨٥ ﴾ الإسراء: ٨٥

إذا الفرق بين الحي والميت هي هذه الروح التي نفخ الله سبحانه وتعالى فيه والتي لا يعلم كنها إلا الله سبحانه وتعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلًا ٨٥ ﴾ الإسراء: ٨٥ وهي جانب روحي غيبي لا يعلمه إلا الله، ولكن وجود الإنسان يرتبط بهذه المادة فإذا خرجت الروح بقي الجسد المادي الذي لا قيمة له، إذا فالإنسان مكون من روح وجسد وهذا ما يجعل له قيمة في هذا الوجود، وبذلك يمكن تحديد المفهوم الأخلاقي في الإسلام: (بأنه المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره، على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه"(يالجن، ١٤١٣هـ).

" ومن هنا نجد أن الإنفاق والجود والكرم كل هذا من الأخلاق العظيمة

وهكذا يقول سبحانه في سورة البقرة: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة: ١٧٧

فهذه من صفات الأخيار وهذه من الأخلاق العظيمة التي مدحها الله وأخبر سبحانه أن أهلها هم الصادقون المتقون، وهكذا في سورة آل عمران في أثنائها يقول جل وعلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٠ ، فقد مدحهم الله ووصفهم بعدة صفات قال سبحانه وتعالى في وصف المتقين: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٤ ، هذه من أخلاقهم العظيمة فمن أخلاق المتقين منها ما ذكره الله سبحانه بقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٥، والفاحشة هي المعصية فهذه من أخلاقهم العظيمة التوبة والاستغفار من جميع المعاصي ثم قال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴿١٣٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٥ ،فليس هناك غافر إلا الله جل وعلا فهو سبحانه الذي يغفر الذنوب ويقبل التوبة ثم قال جل وعلا : ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٥ ، والمعنى أنهم لم يقيموا على المعاصي بل تابوا وأقلعوا منها خوفاً من الله سبحانه وتعظيماً له، وهذه من أخلاقهم العظيمة أخلاق أهل الإيمان قال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ

﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٦ ، هذا هو جزاء التائبين الصادقين، فالمؤمنون والمؤمنات هذه أخلاقهم: التقوى لله والاستقامة على هذا الدين والإنفاق في السراء والضراء والشدة والرخاء، كما قال صلى الله عليه وسلم: "اتقوا النار ولو بشق تمرة" صحيح البخاري – حديث١٣٢٨.وقال تعالى في سورة الحديد: ﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ الحديد: ٧ ، هذه أيضاً من أخلاقهم العظيمة : الإنفاق مما جعلهم الله مستخلفين فيه حسب الطاقة وقد وعدهم الله على ذلك بالأجر الكبير فالإداري المسلم عليه التخلق بالأخلاق الفاضلة.ويقول سبحانه في سورة الملك: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ ﴾ الملك: ١٢ ، فالخشية لله أمرها عظيم وعاقبتها حميدة يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أما والله إني لأخشاكم لله واتقاكم له" صحيح البخاري – الموسوعة الشاملة- حديث رقم ٤٦٧٥ ،فلا بد من خوف الله وخشيته مع رجاله وحسن الظن به في جميع الأحوال حتى يؤدي المؤمن والمؤمنة ما أوجب الله ويدع ما حرم الله عن إيمان بالله سبحانه وخوف منه ورجاء لفضله، وهذه الصفات من أعظم الأخلاق وأهمها وأنفعها للعبد في دينه ودنياه ، وهي أن يخشى الله ويراقبه ويرجو فضله وإحسانه مع القيام بحقه وترك معصيته أينما كان فالأخلاق التي شرعها الله لعباده وأمرهم بها هي أسباب سعادة الأمة ورقيها وبقاء حكمها ودولتها ، ويقول الشاعر:

وليس بعامر بنيان قوم ... إذا أخلاقهم كانت خرابا

ومما ذكره الله سبحانه وتعالى من صفات أهل الإيمان وأخلاقهم يعلم أن الأمة لا تستقيم إلا بهذه الأخلاق ولا تقوم دولتهم إلا بهذه الأخلاق، فلابد من التواصي بهذه الأخلاق من الدولة والأمة حتى ينصرهم الله ويعينهم على عدوهم

وحتى يحفظ عليهم دينهم ودنياهم وأخلاقهم وصحتهم وملكهم وقهرهم لأعدائهم. فالأخلاق التي شرعها الله ودعا إليها رسوله صلى الله عليه وسلم إذا استقامت عليها الأمة حاكما ومحكوما كتب الله لهم النصر وأيدهم بروح منه ونصرهم على أعدائهم، وهذا ما جرى لسلفنا الصالح في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده فقد نصرهم الله على عدوهم مع قلة عددهم وعدتهم وفتح عليهم الفتوحات العظيمة وأيدهم بنصر من عنده كما وعدهم سبحانه بذلك في قوله عز وجل: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾ الحج: ٤٠ – ٤١ . وفي قوله سبحانه: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ محمد٧: ، هكذا حصل لهم النصر لما استقاموا على الأخلاق العظيمة التي مدحها الله وأمر بها، لما استقاموا وتواصوا بها نصرهم الله وملكوا غالب الدنيا وقهروا العالم وأدت لهم الجزية اليهود والنصارى والمجوس، وأدى الخراج لهم آخرون من الكفار حتى ملك الصين، إذ بلغت الدولة إلى هناك إلى أقصى المشرق وإلى أقصى المغرب، فمنهم من أدى الخراج، ومنهم من أدى الجزية ومنهم من دخل في دين الله بسبب قوة المؤمنين وأخلاقهم العظيمة التي مدحها الله وأوصاهم بها، فلما قام بها ولاتهم وأمراؤهم وعامتهم وعلماؤهم استقام لهم الأمر وخافهم عدوهم ونصرهم الله عليه، وفتحوا البلاد ودانت لهم العباد وأقاموا شرع الله في بلاد الله حتى بلغ ملك هذه الأمة أقصى المغرب وأقصى المشرق... وفي الإسلام جانب مثالي أخلاقي يجب الالتزام به كما ورد في النصوص التي تدعو إلى مكارم الأخلاق ما وصف به الله تعالى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ القلم: ٤ ووصفته السيدة عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن خلقه فقالت: "كان خلقه القرآن" مسند أحمد – حديث رقم ٢٣٤٦٠ بمعنى أن الرسول كان يتمثل بما جاء في القران الكريم في جميع سلوكه وتصرفاته وخلاصة ذلك أن هناك أمور يجب أن يتصف بها الإداري المسلم في أعماله وتعامله مع الآخرين وهي جوانب أخلاقية مثالية أمر بها الإسلام مثل: الصدق، الكرم، الأمانة، العدل، لين الجانب، الرفق، الرحمة، التعاون وهذه

يتفاوت الناس في درجة تحقيقها.

وهناك من المحسنات في الشريعة الإسلامية يرتبط الكثير منها بالخلق الحسن ومراعاة مشاعر الناس وأحاسيسهم وفي ذلك قوله تعالى ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ البقرة: ٨٣

وأقر ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من آمنه الناس على دمائهم وأموالهم" سنن الترمذي – الموسوعة الشاملة - حديث رقم٢٥٥١. (يلجن،١٤١٣هـ ، ص٦٢٤).

كما أن سعادة الآخرة متوقفة على صلاح الإنسان في الدنيا وأعماله الصالحة يقول سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ طه: ٧٤ - ٧٦ ، والتزكي هو التحلي بمكارم الأخلاق ومحاسنها في مختلف الأمور.

والأخلاق تشمل: الحسن وهو واجب، والقبيح وهو محرم ومكروه ومنبوذ. ويدل على ذلك الأحاديث الجامعة التي وردت في البر والإثم والتي ذكرت أن البر يشمل كل عمل حسن، والإثم يشمل كل عمل قبيح وسيء وفي ذلك حديث وابصة بن معبد حينما جاء إلى الرسول صلى اللله عليه وسلم فقال له: "أجئت تسأل عن البر والإثم فقال: نعم، قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" استفتي قلبك، البر ما أطمئنت إليه النفس، وما اطمئن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك" مسند أحمد – الموسوعة الشاملة - حديث رقم ١٧٣٢٠.

وهذا طريق للحكم على مختلف الأمور والسلوكيات التي يسلكها الإنسان من الناحية الأخلاقية في تعامله مع الآخرين.

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه: أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والإثم ؟ فقال: النبي صلى اله عليه وسلم "البر حسن الخلق، والإثم ما حاك فيه نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس" (الترمذي- الموسوعة الشاملة – حديث رقم ٣٤٤)، وهذا هو الفرق بين الإسلام الذي يقوم على المبادئ الأخلاقية، بينما غيره من المبادئ الحديثة تقوم على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة والمنفعة هي الأساس .وهذا ما يجب أن يلتزم به الإداري المسلم سواء كان رئيسا أو مرؤوسا في تعاملاته وعلاقاته مع الآخرين وفي اتخاذ قراراته واختياره للبدائل الممكنة وأن يراعي الجانب الأخلاقي القيمي وأن لا تكون الغاية والمنفعة هي دافعه الوحيد.

ومن ذلك فالجانب الخلقي يعتمد على القيم والمبادئ والمثل، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" السنن الكبرى للبيهقي –حديث رقم١٩٢ وفي هذا الجانب هناك كثير من الصفات التي حددها علماء الإدارة منها ما ذكره كلارنس ونيول (١٩٩٣م، ص٢٩١، ٢٩٢) القدرة على تحمل المسؤولية، القوة والمثابرة، المبادرة، الثقة بالنفس، القابلية للتأثير في سلوك الآخرين، العلاقات الإنسانية...الخ ومنها ما ذكره سالم وآخرون (١٩٩٥م، ص٢٠١-٢٠٣) الوعي، الإحساس والتعاطف، الثقة القدرة على الاتصال. وما ذكره مرسي (١٤٠٦هـ، ص١٠٤) الأمانة، الذكاء، المرونة، العدل.

٥- الاتجاهات المختلفة في النظر إلى الأخلاق:

أ- "المدرسة العقلية وانعكاسها بالنسبة للأخلاق:

ومن روادها المعتزلة، وابن سينا والفارابي وهم يرون أن الحسن هو ما حسنه العقل، والقبيح هو ما قبحه العقل، وان التكاليف تقوم على العقل، ومن ذلك فكل واجب حسن، ولا يلزم من ذلك أن يكون كل حسن واجب ويعني ذلك:

١- أن هناك أشياء حسنة ليست واجبة.

٢- الأشياء الواجبة يجب أن تكون حسنة.

٣- الأشياء الواجبة لا تكون قبيحة وهي واجبة.

وهذه المدرسة تعتمد على العقل وتعتبر الأخلاق جانب الفضيلة.

ب- المدرسة الروحية:

تنظر إلى أن الغاية الأولى للعالم الأخلاقي للمدينة هي تحقيق اكبر قدر من السعادة للإنسان وتخلد الأرواح بعد حياتها في الدنيا ويميل إليه في الإسلام جانب المتصوفة الذين يأخذون بالصوفية وذلك بتغليب الجانب الروحي على الجانب المادي.

والصوفية تعرف بالأخلاق بأنها (الدخول في كل خلق سني، والخروج من كل خلقٍ دني).

ج- المدارس الفكرية (الاتجاه المادي ،الواقعي):

تمثله كثير من المدارس الحديثة لدور كايم وسكود وغيرهم يرون أن للأخلاق ثلاث دلالات:

١- تطلق كلمة أخلاق على مجموعة الأفكار والأحكام والعواطف والعادات التي تتصل بحقوق الناس وواجباتهم بعضهم تجاه بعض، والتي يعترفون بها ويتعارفون عليها في عصر معين أو حضارة معينة. يعني ذلك أن الأخلاق من مجتمع لآخر تتأثر بالبيئة التي تكون فيها.

٢- تطلق كلمة أخلاق على العلم الذي يدرسه هذه الظواهر وهو: علم الأخلاق أو علم السلوك، وكذلك تطلق على تطبيقات العلم الذي يدرس هذه الظواهر وهو علم الأخلاق أو علم السلوك وكذلك تطلق على تطبيقات العلم الذي يدرس هذه الظواهر.

٣- تطلق على تطبيقات هذا العلم مثل تقدم الأخلاق، تقدم الحياة الاجتماعية (زيادة العدالة، التعاون، الأمن، الطمأنينة).

ولذلك يرون أن الأخلاق علماً وضعياً واقعياً يدرس، ويدرس سلوك الإنسان مرتبطا بزمانه ومكانه، وليس علما معياريا مثاليا يدرس السلوك من حيث ما ينبغي أن يكون "(يلجن، ١٤١٣هـ، ص٤٣-٤٦).

٦- الأخلاق في الفلسفة الإسلامية:

"تأثر فلاسفة المسلمين في مجال علم الأخلاق بدرجة كبيرة بالفكر الفلسفي اليوناني وخاصة أرسطو الذي يرى أن الفضيلة وسط بين رذيلتين حيث يرون أن لا إفراط ولا تفريط وأن الفضيلة هي طريق السعادة في الدنيا والآخرة.

حيث يرى الكندي أن غاية الإنسان في الحياة تحقيق الفضيلة الكاملة هي الخلق المحمود وتنقسم إلى قسمين أحدهما مرتبط بالنفس تشمل الحكمة والشجاعة والعفة والقسم الآخر مرتبط بالآخرين ويتمثل في العدالة.

ويمكن تغير الخلق بالتربية إلا أن نتائج التربية تختلف باختلاف الناس فالخالي من العقيدة والذي لا يميز بين الفضيلة والرذيلة أكثر قبولاً للتغير يليه القادر على التميز بينهما غير الممارس للفضيلة يليه المعتقد في الفضيلة كرذيلة والرذيلة كفضيلة.

ويرى أهمية الحياة الاجتماعية وتحديداً القدوة في التربية الأخلاقية فيجب أن يتخذ الفرد من الآخرين مرآة لسلوكه فيرى آثار سلوكهم عليهم فيقتدي بالمحسن ويتجنب المسيء كما أن العلاقات الاجتماعية ذات أهمية بالغة ولذا فإن على الفرد أن يصادق المخلصين الصالحين كما وأن عليه أن يعرف عيوبه من الآخرين وخاصة أعدائه قبل أصدقائه.

وتحدث الفارابي عن أنواع الفضائل ومنها الفكرية والعملية والأخلاقية واعتبر الفضائل الأخلاقية أساس الفضائل الأخرى ويرى أن من الفضائل ما هو مطبوع فينا ومنها ما هو مكتسب.

ويرى ابن مسكويه أن السعادة تنقسم إلى قسمين مرتبطين هما السعادة الخلقية والسعادة الكلية، السعادة الخلقية لا تتم إلا بالفضائل الأخلاقية الأساسية والتي تشمل الحكمة والشجاعة والعفة والعدل.

ويؤكد إخوان الصفا أهمية العوامل الوراثية والبيئية، لذا فهم يرون أن الأخلاق تكون بالطبع أو بالجبلة، والتي تتأثر بعدد من العوامل منها الأفلاك ومواقع البلدان والنجوم والاكتساب، ويرون أن اكتساب الفضيلة يتأثر بالعادة وأن الفضيلة تؤدي إلى السعادة الروحية وهي أبقى وأفضل من السعادة الجسدية، كما يؤكدون على التعليم بالقدوة من خلال تقليد النماذج الأخلاقية وهم أولياء الله الذين يتمتعون بالقوة العقائدية والفضائل الأخلاقية.

كما يربط ابن سينا بين الفضائل وقوى النفس، فلكل قوة فضائلها، فالعفة والقناعة والسخاء فضائل الشهوية، أما الشجاعة والحكم ففضائل للقوة العصبية والحكمة والفطنة والحزم والصدق والحياء والرحمة وعظم الهمة وسن العهد والوفاء والتواضع ففضائل للقوة الناطقة، ويرى أن جميع الفضائل مكتسبة وأن اكتسابها يتم من خلال العادة والفكر، ولمعرفة الفرد بأخلاقه من خلال مراقبتها أو من خلال الآخرين ممن يصدقوه الحديث عنها.

ويؤكد ابن سينا على فكرة الثواب والعقاب الذاتي لتأكيد الفضائل وقمع الرذائل، فيرى أن على الإنسان أن يثيب نفسه إذا سهل انقيادها للفضائل وتجنب الرذائل، وذلك بالإكثار من مدحها والسماح لها ببعض الملذات، أما العقاب فيكون عندما تجنح فتؤثر الرذائل عن الفضائل فإنه يمكن الإكثار من ذمها ولومها ومعاملتها بالشدة والقسوة، ومنعها من اللذات ويعاود ذلك مرة بعد مرة حتى تستقيم.

أما ابن رشد فقد تأثر كغيرة من علماء المسلمين بآراء أرسطو في الأخلاق، ويقسم ابن رشد الفضائل إلى أربعة أنواع هي النظرية والصناعية والإدارية والأخلاقية، ولأن الإنسان كائن مني بطبعه فإنه لا بد من معونة الأقران لاكتساب الفضائل ويؤكد ابن رشد على أهمية العدالة، والمهم لديه هو الممارسة، وذلك بعد غرسها في نفوس الصغار وصيانتها بعد الكبر كما أنه لا بد من استئصال الشر من نفوس الأشرار، كما يرى ابن رشد أن هناك علاقة بين الفضائل فنقص أحدها يؤدي إلى نقص الأخرى، فهي بناء متكامل، ولغرس الفضائل في النفوس لا بد من طريقتين هما الإقناع والإكراه.

ويولي الرازي اهتماماً كبيراً بالأخلاق ويتساءل حول طبيعة الأخلاق هل هي فطرية أم مكتسبة ويرى أن النفس الإنسانية تتباين في طبيعتها منذ الولادة إلا أنه

بالرغم من حتمية هذه الطبيعة فإن التهذيب يحدث بعض الأثر أو التغير وأن كان لا يغير الطريقة ويكون ذلك بكثرة الممارسة وتكرار التجربة والفضيلة عنده وسط بين رذيلتين وتشمل الفضائل الخلقية والشجاعة والحكمة وتخضع كلها تحت فضيلة العدالة.

أما ابن القيم الجوزية: فيرى أن العدل يحمل الإنسان على اعتدال أخلاقه وتوسطه فيها بين طرفي الإفراط والتفريط فيحمله على خلق الشجاعة التي هي توسط بين الجبن والتهور وتكون الفضيلة لديه وسط بين رذيلتين، ومتى انحرفت النفس عن التوسط انحرفت إلى إحدى هاتين الرذيلتين، فإذا انحرفت عن خلق التواضع انحرفت إما إلى كبر وعلو وإما إلى ذل ومهانة وحقارة" (الأحمد، ١٩٩٩م، ص٨٧).

أما الإمام الغزالي فترتكز الأخلاق في نموذجه على قوى هي:

- قوة العلم: ويكون حسنها وصلاحها في أن تصير بحيث يسهل بها إدراك الفرق بين الصدق والكذب في الأقوال وبين الحق والباطل في الاعتقادات، وبين الجميل والقبيح في الأفعال، فإذا صلحت هذه القوة حصل منها ثمرة الحكمة، والحكمة رأس الأخلاق الحسنة، وهي التي قال فيها سبحانه وتعالى: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ ﴿٢٦٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٩

- قوة الغضب: ويصير حسنها في انقباضها وانبساطها على حد ما تقتضيه الحكمة، وكذلك الشهوة حسنها وصلاحها في أن تكون تحت إشارة الحكمة، أعني إشارة

العقل والشرع، وأما قوة العدل فهو ضبط الشهوة والغضب تحت إشارة الشرع والعقل.

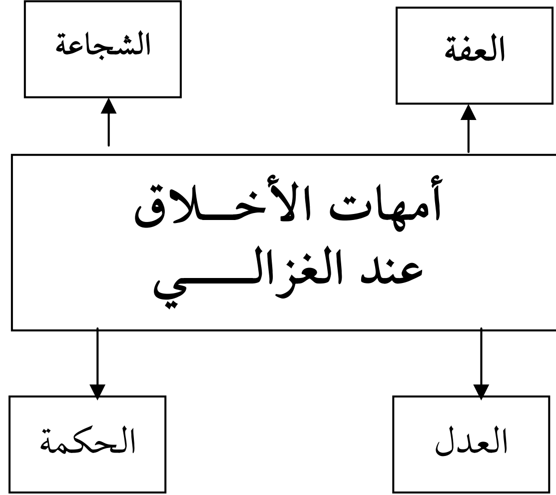
ومن الواضح أن الإمام الغزالي قد أوضح العمليات النفسية الأساسية التي تحكم الفرد وهي:

أ- العمليات العقلية (قوة العلم).

ب- الدوافع (قوة الشهوة).

ت- الانفعالات (قوة الغضب).

ثم يصل الغزالي بعد ذلك إلى أمهات الأخلاق وأصولها أربعة، هي الحكمة والشجاعة والعفة والعدل.ومن اعتدال هذه الأصول الأربعة تصدر الأخلاق الجميلة كلها، فالحكمة حالة للنفس يدرك بها الصواب والخطأ في جميع الأفعال الاختيارية.والعدل حالة للنفس وقوة تسوس الغضب والشهوة وتحملها على مقتضى الحكمة. والشجاعة كون القوة الغضب منقادة في إقدامها وإحجامها، والعفة تأديب الشهوة بتأديب العقل والشرع (الشناوي، ١٩٨٧م، ص١٣٨).



شكل (١) أمهات الأخلاق عند الغزالي

الجانب الثاني : التكوين التطبيقي للأخلاق :-

يعتبر التكوين التطبيقي للأخلاق، أو بكلمات أخري كيف نُمَكِنْ الإداري المسلم من تعلم الكيفية التي يستطيع بها تطبيق المنظومة الأخلاقية في الشريعة الإسلامية في ممارساته الإدارية المختلفة الجانب الأكثر أهمية في هذه الدراسة. ذلك أن الإطار التكويني الفكري لمنظومة الأخلاق في الشريعة الإسلامية(الجانب الأول) بينة وواضحة وثابتة ومحفوظة من خلال الحفظ الإلهي من رب العالمين لمصادر الشريعة الإسلامية ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ الحجر: ٩. أما الجانب التكويني التطبيقي لتلك الأخلاق فيعتبر العامل الأهم في الأزمة الأخلاقية التي تواجه العاملين في المؤسسات الإدارية في المجتمعات الإدارية. فرغم حضور وتواجد المعرفة النظرية لكثير من العاملين في

المؤسسات الإدارية في المجتمعات الإسلامية لكثير من القيم الأخلاقية الإسلامية المجردة، نتيجة للتعليم الإسلامي في المؤسسات التربوية المختلفة بدأً من الأسرة،و المساجد،والمؤسسات التعليمية، وغيرها من المؤسسات التربوية الأخرى، إلا أن الجانب السلوكي التطبيقي لتلك المعرفة النظرية المجردة يكاد يكون مفقوداً في أرض الواقع ، وهذا يتعارض مع المعنى الحقيقي للشريعة الإسلامية حيث لا بد من اجتماع العلم مع العمل في ممارستنا وتفعيلنا للشريعة الإسلامية، فالرسول صلى الله عليه وسلم عندما سُئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه قالت: (كان خلقُه القرآن)مسند أحمد – الموسوعة الشاملة - حديث رقم ٢٣٤٦٠ ، وكما رُوي أيضاً في هذا الخصوص عن الصحابة رضوان الله عليهم قولهم أنهم كانوا لا يتجاوزون العشر آيات من القرآن حفظاً حتى يتقنوا كيفية العمل بها، ومن هنا يتضح أنه صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام أرادوا بتلك الممارسات أن تكون لنا نبراساً وهدياً وأسوةً في حياتنا كأمة مسلمة كي نصبغ فهمنا للمبادئ والمفاهيم الإسلامية النظرية المجردة بصبغة الممارسة والسلوك العملي فلا مكان في الشريعة الإسلامية لمفاهيم ومبادئ ونصوص تُحفظ في الصدور فقط دون أن يصدقها العمل والفعل.

ولعل الأزمة الأخلاقية وما ينتج عنها من تخلف في العمل الإداري في المجتمعات الإسلامية سببه الرئيسي انعدام التطبيق والممارسة السلوكية للعاملين في المؤسسات الإدارية للأخلاق التي تنادي بها وتحض عليها الشريعة الإسلامية. ورغم أهمية هذا الأمر في إعادة التوازن للعمل الإداري في المؤسسات الإدارية في المجتمعات الإسلامية، إلا أن كثيراً من الدراسات التي ناقشت موضوع الأخلاق الإدارية في الشريعة الإسلامية لم تتطرق إلى موضوع التكوين التطبيقي للأخلاقيات الإدارية في الشريعة الإسلامية. لذا من المؤمل أن تكون مواضيع الطرح في هذا الجانب مساعدة على سد ثغرة من أهم الثغرات التي يعيشها المجتمع الإسلامي في حياته بعامة وفي مجال العمل الإداري بخاصة، ألا وهي عملية التلاحم المفقود بين

منظومة التكوين الفكري النظري للأخلاق الإسلامية ومنظومة الجانب التطبيقي (الممارسة) لتلك الأخلاق.

ولتحقيق هذا الجانب من الدراسة، فالباحث يري أن التكوين التطبيقي للأخلاق عند الإداري المسلم لا بد أن يتم بلورته من خلال التحويل الفعلي للقيم الأخلاقية المجردة إلى واقع تطبيقي سلوكي ينطلق من تبيان الكيفية التي يُمكن أن تُساعد الإداري المسلم أن يُطبق ويُمارس تلك القيم الأخلاقية في أرض الواقع، ويكون ذلك من تحديد الجهات التي تقع عليها تلك المسؤولية ، وكيفية قيام كل جهة من تلك الجهات بدورها في ترجمة الأخلاقيات الإسلامية إلى واقع سلوكي في حياة الإداري المسلم أثناء قيامه بأدواره المطلوبة خلال عمله في المؤسسة الإدارية. والباحث يرى أن هنالك ثلاثة جهات تقع عليها تلك المسؤولية وهي:

- المسؤولية الفردية للتكوين الأخلاقي للإداري المسلم.
- المسؤولية الاجتماعية للتكوين الأخلاقي للإداري المسلم.
- المسؤولية المؤسساتية للتكوين الأخلاقي للإداري المسلم.

وسيتم مناقشة النقاط التالية والتي يرى الباحث أهمية طرحها قبل الحديث عن تلك الجهات الثلاثة :

١- التربية ودورها في التكوين الأخلاقي للإداري المسلم:-

"مصطلح التربية مشتق من مما ورد في القرآن الكريم من ألفاظ مثل رب – يربي – ربا. ومصطلح التربية لم يرد ذكره في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية المطهرة ولا في كتابات السلف الصالح كتربية. ولكن ورد في كلمات تحمل معاني أعمق وأغزر مثل تزكية، تهذيب، إصلاح، تقويم، تأديب، تعلم. والتزكية في القاموس المحيط وأساس البلاغة بمعنى التطهير والتنمية ويقال: "مصطلح التربية

في الإسلام يجمع بين العلم والعمل والخلق والإيمان، لذلك لا نستطيع أن نجسده من خلال تعريف لغوي محدد لأن ذلك التعريف سيربطه بنظام محدد من القيم" (خياط، ١٩٨٦م، ص٧٨).

والتربية الأخلاقية يقصد بها تكوين استعداد يتشعب من تلقاء نفسه إلى سلوك أخلاقي في كل المواقف التي تتطلب عمل أخلاقي، كما يقصد بها تلقين المبادئ الأخلاقية للناشئين وإلقاء دروس في علم الأخلاق.

ويعتقد آخرون أن التربية الأخلاقية تكون بصيرة أخلاقية عند المرء يستطيع بها التمييز بين الخير والشر. ويرى آخرون من علماء المسلمين أن التربية الأخلاقية هي الاعتياد على المبادئ الأخلاقية وممارستها منذ الصغر حتى تصبح عادة.

والحقيقة أن التربية الخلقية في نظر الإسلام هي تنشئة الطفل وتكوينه إنساناً متكاملاً من الناحية الأخلاقية، بحيث يصبح في حياته مفتاحاً للخير في كل الظروف والأحوال.

٢- اتجاهات التربية الأخلاقية:

اتخذ الباحثون اتجاهات مختلفة في تحديد الأساليب التي يجب إتباعها في تعليم السلوك الأخلاقي، وأهم هذه الاتجاهات والأساليب:

١) **الاتجاه التلقيني**:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن القيم الأخلاقية يجب أن تحتل المكانة الأولى في المناهج الدراسية، ويشير أحد أشكال هذا الاتجاه إلى أن هناك مجموعة من القيم والمعايير الأخلاقية التي تبناها المجتمع ونضبت من تراثه وثقافته، لذا يجب على المدرسة أن تنقل هذه القيم والمعايير إلى الأجيال الناشئة وتلقنهم إياها

على نحو مباشر كموضوعات تعليمية لتطوير اتجاهات مرغوب فيها نحو التعلم والمواد الدراسية والعدل والنظام واحترام الآخرين.

ويشير شكل آخر من أشكال الاتجاه التلقيني إلى تضمين القيم والمعايير الأخلاقية في المناهج والنظم المدرسية على نحو غير مباشر، أي أثناء النشاط اليومي الذي يمارسه الطلاب حيث أن المدرسة يمكن أن تلقن طلابها النظام والانضباط وطاعة القواعد والصدق والإيثار والالتزام بمواعيد الدرس وعدم الحديث إلا بعد الاستئذان عبر النشاط اليومي للطلاب.

٢) الاتجاه المعرفي:

يعارض بعض الباحثين على الاتجاه التلقيني في تعليم الأخلاق لأنه يتجاهل الخصائص المعرفية للأطفال، ورغم اعترافهم بأهمية التدخل الصفي في تعليم بعض القيم وتسهيل النمو الأخلاقي إلا أنهم يؤكدون على أن تعليم القيم الأخلاقية للأطفال على نحو مباشر أمر غير مفيد ويرون أنه يجب على المعلمين القيام بتزويد الأطفال بالشروط التي تمكنهم من تعميم وتوسيع بناهم المعرفية الأخلاقية الموجودة لديهم وتساعدهم على تطوير بنى جديدة تمكنهم من بحث الوقائع التي يواجهونها لدى تفاعلهم مع بيئاتهم، وذلك بتعريض الطفل لمشكلات تتجاوز في طبيعتها مستوى نموه الأخلاقي الراهن، وإظهار جوانب التناقص في الأحكام الأخلاقية التي يطلقها الطفل، ومقارنة وجهة نظره مع وجهات نظر الأطفال الآخرين، ومن ثم إيجاد مناخ حواري متسامح يتيح للطفل مقارنة وجهات النظر الأخلاقية المتناقضة لاختير البديل الأفضل الذي يتجاوز مستوى نموه الأخلاقي ويمكنه من تعديل بناه المعرفية الأخلاقية.

٣) الاتجاه التوضيحي:

يرى مؤيدو هذا الاتجاه التوضيحي أن تعليم القيم الأخلاقية يجب أن يقوم على استثارة وعي المتعلمين بالقيم مفترضين أن عملية تطوير الوعي الذاتي بالقيم المختلفة هو الهدف من التربية الأخلاقية وان المربي هذا لا يفترض وجهة نظر معينة ـ حتى لو كان يؤمن بهاـ حيال القيم والمسائل المتنوعة، بل يتقبل وجهات النظر جميعها ويتجنب إصدار أحكام تفصيلية على استجابات الطلاب وأحكامهم الأخلاقية ويعمل على معالجة وجهة نظر كل طالب بالاحترام ذاته متيحا فرصة اختيار القيمة.

ويعتقد أصحاب الاتجاه التوضيحي أن القيم الأخلاقية نسبية تختلف باختلاف الثقافات والجماعات المجتمعات والأمم لذا يرون أن الأجيال الناشئة تواجه خيارات متعددة وان العديد من القيم ذات العلاقة الوثيقة بجوانب الحيلة المختلفة يكتنفها كثير من الغموض ولا سبيل إلى تعلمها إلا بتوضيحها وبيان أبعادها المختلفة ومعالجتها بالحوار والمناقشة لتطوير الوعي الذاتي بها واختبارها واختيار الأفضل منها على نحو استقلالي وحر.

ويؤخذ على هذا الاتجاه فشله في التأكيد على وجود قيم مطلقة كالحق والخير والعدل والمساواة، وكالقيم الدينية الوطنية التي تلعب دوراً هاماً جداً في حياة الإنسان والمجتمعات الإنسانية كما أن العالم المتطور القائم على الحاجات المتزايدة والمتطورة والمتضادة قد لا يسمح بمبدأ حرية اختيار القيمة على النحو الذي ينشده أصحاب هذا الاتجاه (نشواتي، ٢٠٠٢م، ص٤٨٨).

٣- الأساليب التي تساعد في تكوين الأخلاق:-

تتنوع الأساليب التي تساعد على تكوين الأخلاق، ولعل من أهم هذه الأساليب:

أ- أسلوب الحوار القرآني والنبوي :

ولقد أهتم القرآن بالأسلوب الحواري في تكوين الأخلاق ، فهذا هو الحوار الرباني يُربي الأخلاق عند الأنبياء فهاهو يحاور أبونا إبراهيم عليه السلام عندما سأل إبراهيم ربه فقال ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾ البقرة: ٢٦٠ فأجابه الرب سبحانه في حوار رباني رقيق ﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ﴾ فرد عليه إبراهيم قائلاً ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ وأستمر سبحانه في الحوار بأن طلب من إبراهيم أن يأخذ أربعة من الطير ويذبحهم ثم يفرقهم على رؤوس الجبال ثم يدعوهم فيأتونه بمشيئة الله وقدرته ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٦٠ . وتكاد تكون لغة الحوار تكون جل الأحداث في القرآن الكريم. فلم يخلو القرآن من حوار الأنبياء مع أقوامهم ولا حوارهم مع الطغاة، حتى أن الله سبحانه وتعالى لم يمنع الحوار مع إبليس وهو ألد أعداء الله والناس.

وفي السنة النبوية الشريفة هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل الحوار هو محور التكوين الأخلاقي في دعوته صلى الله عليه وسلم لعشيرته ولقومه وللمجتمعات الأخرى التي كانت تعيش فترته صلى الله عليه وسلم. وتعدت لغة الحوار عنده صلى الله عليه وسلم في تربية أخلاق الأفراد أيضاً، فهاهو هذا الشاب اليافع يأتي للرسول صلى الله عليه وسلم يقول له : يا رسول الله أريد أن أزني ومعروف أن الزنا من المحرمات في الشريعة الإسلامية وما قاله هذا الشاب شيء كبير في حق الشريعة الإسلامية، ولكن هذا المربي العظيم للأخلاق لم ينهره ولم

يزجره ، بل فتح معه باباً رائعاً للحوار هدفه التكوين الأخلاقي السليم لهذا الشاب اليافع، حيث بيّن له صلى الله عليه وسلم إن كان يُحب هذا الشاب أن يُفعل الزنا بأمه أو بأخته أو بعمته أو بخالته، فرد الشاب بالنفي، فبين له الرحمة البشير أن الناس كذلك لا يُحبونه لأهاليهم أيضاً، فخرج الشاب والزنا أبغض إليه من أي شيء.

ب- أسلوب التكوين الأخلاقي بالقصص القرآني والنبوي :

وقد تعددت صور القصص القرآني في تكوين الأخلاق من حيث الحجم، فأتت بعض القصص في شكل قصة قصيرة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٧ ، وتارة أخرى تأتي في شكل قصة متوسطة الحجم متمثلة في قوله تعالى ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانًا شَرۡقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابًا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٌ وَلَمۡ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةً مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرًا مَّقۡضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنًاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمًا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ ﴾ مريم: ١٦ - ٢٦. ومرة أخرى تأتي في شكل قصص طويلة كما في قصة يوسف

عليه السلام في سورة يوسف ،وقصة أصحاب الكهف ، وقصة موسى والخضر عليهما السلام، وقصة ذي القرنين في سور الكهف. والقصص النبوي الشريف يأخذ نفس المكانة التي أخذها القصص في القرآن الكريم حيث أهتم الرسول صلى الله عليه وسلم في تكوين الأخلاق لدي أصحابه على سرد القصص الملائمة للأحداث والتكوين الأخلاقي الذي كان يهدف إليه صلى الله عليه وسلم. ومن ضمن هذه القصص ، قصة الثلاثة الذين انغلقت عليهم الصخرة في الغار، وقصة ذلك الرجل الذي سقى كلباً كان شديد العطش فدخل بسببه الجنة، وقصة تلك المرأة التي حبست الهرة ولم تطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض فدخلت بسببها النار.

جـ- أسلوب التكوين الأخلاقي بالقدوة الحسنة:

لا يستقيم المنهج التكويني للأخلاق على البناء الفكري المجرد، فمهما يكن البناء التكويني متكاملاً، لا بد من وجود واقع تربوي ممارس تظهر فيه القدوة الحسنة الذي يمثله الإنسان القدوة، وقد كان من كمال الشريعة الإسلامية أن اهتمت بهذا الجانب شديد الاهتمام ، فبُعث الرسول صلى الله عليه وسلم لكي يكون القدوة الحسنة للأمة الإسلامية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ الأحزاب: ٢١. ولقد كان خير القدوة الحسنة في جميع أعماله وأفعاله. ، في بيته وبين أصحابه، وبين أهله وعشيرته، وفي موقف السلم والحرب، وفي إبلاغ الدعوة ، وفي التعامل مع أصدقائه ومع أعدائه. لقد كان صلى الله عليه وسلم قدوة بشرية متكاملة ، وضعت منهجاً أخلاقياً سلوكياً نافعاً يتبعه كل من كان معه وكل من أتى بعده حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ويؤكد هذا قوله صلى الله عليه وسلم « إني قد تركت فيكم

شيئين لن تضلوا (١) بعدهما : كتاب الله وسنتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض » (المستدرك على الصحيحين للحاكم ، الموسوعة الشاملة ، حديث رقم ٢٩١).

د- أسلوب التكوين الأخلاقي بالتجارب العملية والتفكير:

ولقد أهتم القرآن بالجانب الخاص بالتكوين الأخـــــلاقي المؤسس على التجارب العملية والتفكير. فها هو أبونا إبراهيم لكي يعزز الله عنده الجانب الإيماني، أمره أن يقوم بتقطيع الطير إلى قطع صغيرة ثم ينشرها على الجبال ، ثم بعد ذلك يدعوها بعد أن تفرقت أشلاء ، فتعود إليه كما كانت بأمر ومشيئة الله سبحانه وتعالى ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٠ .

وهذا الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب من المسئ صلاته أن يعيد صلاته مرة أخرى، حتى يُتقن من خلال التجربة العملية أداء الصلاة التي لا تصح إلا من خلال الممارسة الصحيحة لكل أركانها وواجباتها." حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ وَقَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثَلَاثًا فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنِي فَقَالَ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ

كُلِّهَا" صحيح البخاري – الموسوعة الشاملة - حديث رقم ٧١٥.

هـ - أسلوب التكوين الأخلاقي بالمشورة والنصيحة والوعظ :

والقرآن حض على تكوين الأخلاق من خلال المشورة، ويتمثل ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٩، وقوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الشورى: ٣٨. وقد كان الرسول كثير المشاورة لأصحابه ، وفي جميع الظروف فهاهو يأخذ بمشورة أصحاب في غزوة بدر وغزوة الخندق، بل أنه يأخذ بمشورة زوجاته كما فعل ذلك في صلح الحديبية.

والنصيحة مطلب أصيل في التكوين الأخلاقي للفرد والجماعة المسلمة. ففي القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحض على النصيحة، فيقول الله تعالى ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ الأعراف: ٦٢ ، ويقول تعالى ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ الأعراف: ٦٨. وهذا الرسول الكريم في السنة النبوية الشريفة يوضح في الحديث الشريف حيث قال: "الدين النصيحة" قلنا: لمن؟ قال: " لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".(مختصر صحيح مسلم، الموسوعة الشاملة - حديث رقم ١٢٠٩)

وفي الوعظ والذي يعتبر من ألأساليب المهمة في التكوين الأخلاقي للفرد والمجتمع، يذخر القرآن الكريم بالعديد من الآيات التي تحض على الوعظ والتذكير، حيث يقول الله ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الذاريات: ٥٥، ويقول الله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ ﴾ الغاشية: ٢١. والسنة النبوية الشريفة

تذخر بالكم الهائل من المواعظ والتذكير للرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه، ففي رواية لأبي داوود يقول الرسول صلى لله عليه وسلم:" إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة- علامة- من فقهه، فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة" صحيح مسلم – الموسوعة الشاملة - حديث رقم١٤٣٧.

ز- أسلوب التكوين الأخلاقي عن طريق صداقة الأخيار:

للصداقة دور كبير في التكوين الأخلاقي للأفراد. وقد عُني القرآن الكريم بأهمية صحبة الأخيار، ويظهر ذلك جلياً في قوله تعالى ﴿ **ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ** ﴿٦٧﴾ ﴾ الزخرف: ٦٧. وفي السنة النبوية الشريفة أيضاً كان الاهتمام في التكوين الأخلاقي بصحبة الأخيار يحمل نفس العناية التي كان عليها القرآن الكريم، ويتضح ذلك كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم" المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل".(مختصر صحيح مسلم،الموسوعة الشاملة - حديث رقم ١٧٧٩).

ح- أسلوب التكوين الأخلاقي بالترغيب والترهيب :

"والترغيب : وعد يصحبه تحبيب وإغراء، والترهيب: وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب. وقد اهتم القرآن والسنة النبوية الشريفة بالتكوين الأخلاقي السليم بين أفراد المجتمع الإسلامي، وشجع على فعل الخيرات واجتناب السيئات في الأعمال والأفعال كلها، ومن ثم وضع مبدأ الثواب والعقاب كأسلوبين لتحقيق عنصري الترغيب والترهيب لدى أفراد المجتمع الإسلامي".(عليان، ١٤٢٠هـ ، ص. ص١٤٧-١٧٩).

٤- المسؤولية الفردية للتكوين الأخلاقي للإداري المسلم:-

والمقصود بالمسئولية الفردية هنا " تحمل الشخص نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العملية من الناحية الايجابية والسلبية أمام الله في الدرجة الأولى وأمام ضميره في الدرجة الثانية، وأمام المجتمع في الدرجة الثالثة"(يلجن، ١٤٢٤، ص٢٥٢).

والمسئولية الفردية في الشريعة الإسلامية جاءت في العديد من النصوص في القرآن وفي السنة النبوية الشريفة. ففي القرآن الكريم يقول الحق جل ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾ طه: ١٥. وقوله ﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٧﴾ ﴾ غافر: ١٧. وقوله تعالى ﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ النجم: ٣٩ .. وقوله صلى الله عليه وسلم(أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ". (صحيح البخاري ،الموسوعة الشاملة- حديث رقم ٦٦٠٥).

إذاً مسئولية الفرد في الإسلام مطلقة، وهذا يعني أن الفرد المسلم في أي موقع من مواقع وجوده في المجتمع الإسلامي هو مسئول في المقام الأول عمّا يصدر منه من سلوك أخلاقي.وتزداد تلك المسئولية عندما يتخذ هذا الفرد أعمالاً مجتمعية ذات صلة بخدمة المجتمع الذي يعيش فيه مثل القيام بالأعمال الإدارية، وتتمحور تلك الزيادة في أن الفرد المسلم يتحمل أمانة إضافية إلى جانب الأمانة الأولية، فالأمانة الأولية تتمثل في دخوله في شرع الله، والأمانة الإضافية هي قبوله بالقيام بالعمل الإداري لخدمة المجتمع، وهي التي بينها حديث الرسول صلى الله

عليه وسلم في قوله:(إِذَا ضُيِّعَتْ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ) صحيح البخاري،الموسوعة الشاملة - حديث رقم ٦٠١٥. وكل ذلك يُؤكد على أن الإداري المسلم مسئول مسئولية مباشرة عن التكوين الأخلاقي لذاته في العمل الإداري الذي يُمارسه، وبالتالي عليه أن يبحث عن أفضل السبل لتحقيق ذلك، ويرى الباحث أن الخطوات التالية تُساعد على تحقيق ذلك:

١- لا بد أن يُدرك الإداري المسلم أن العمل الإداري الذي يُمارسه هو أمانة، مسئوليتها الأولى تقع عليه شخصياً، وهو المسئول مباشرة أمام الله سبحانه وتعالى عن نتائج السلوك الإداري الذي يُمارسه في عمله عندما يُعرض بين يدي الله سبحان وتعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ ﴾ الحاقة: ١٨، ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ ﴾ مريم: ٩٥، ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ ﴾ طه: ١١١، ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ طه: ١٠٨

٢- أن الإقرار بتلك المسئولية المباشرة للإداري المسلم، تحتم عليه التعرف على أفضل القيم الأخلاقية السلوكية التي يجب أن يتعلمها ويُمارسها في مجال عمله، والمنبثقة من القيم الأخلاقية العليا في شريعتنا الإسلامية، ويكون ذلك بالبحث في المعين الذي لا ينضب والمتمثل في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومصادر التشريع الأخرى، ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الأنعام: ٣٨ ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ النحل: ٨٩ .

(و حَدَّثَنِي عَنْ مَالِك أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ) موطأ مالك – الموسوعة الشاملة - حديث رقم١٣٩٥، فكل إداري في أي موقع من مواقع العمل الإداري لا بد أن يتعلم ويُمارس الأخلاقيات المناسبة والمتطابقة مع طبيعة العمل الإداري الذي يقوم به والمنبثقة من مصادر التشريع الإسلامي الحنيف، فلكل عمل إداري بعينه سلوكيات أخلاقية تتواءم وتتناغم معه.

٣- على الإداري المسلم بعد معرفته بالأخلاقيات المناسبة لعمله الإداري أن يعرف الطرق والأساليب المؤدية إلى كيفية تحويل تلك الأخلاقيات إلى واقع سلوكي ممارس في مجال العمل الذي يقوم به، ويُمكن أن تكون الطرق والأساليب التالية مساعدة له على ذلك:-

أ- الرجوع إلى السيرة العطرة للرسول صلى الله عليه وسلم، ففي سيرته العطرة عليه أفضل الصلاة والتسليم، الترجمة الحقيقة لكل فضائل الأخلاق التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، فرب الخليقة جل وعلا يثني على نبيه صلى الله عليه وسلم في ممارساته الأخلاقية، فيقول الله تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ القلم: ٤. وتقول عائشة رضي الله عنها عندما سُئلت عن خلقه، فقالت:" كان خلقه القرآن" مسند أحمد – الموسوعة الشاملة - حديث رقم ٢٣٤٦٠. وعلى الإداري المسلم أن يبحث في هذه السيرة العطرة عن المناسب له من ألأخلاق في مجال عمله، وما له علاقة به حتى يُساعده ذلك على إتقان السلوكيات الأخلاقية ذات العلاقة المباشرة بمجال عمله ، رغم إيماننا يقيناً أن جميع سيرته صلى الله عليه مفيدة لحياة الإداري المسلم.

ب- الرجوع إلى السيرة العطرة للخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين، والرجوع إلى السيرة العطرة لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.فهم

القدوة وهم طرق الهداية، وفي هذا يقول المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم: (أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ) (سنن أبي داود،الموسوعة الشاملة - حديث رقم ٣٩٩١).

جـ- التدرب على محاكاة القدوة الصالحة من الإداريين ، سواءً كانوا من أقرانه في العمل الإداري ، أو كانوا رؤساءه في العمل، أو من غيرهم في داخل مؤسسته الإدارية أو خارجها فكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم (الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا) (سنن الترمذي ،الموسوعة الشاملة - حديث رقم ٢٦١١) ، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً). ، صحيح البخاري،الموسوعة الشاملة - حديث رقم١٩٥٩.

د- الحرص على حضور الدورات التدريبية التي تتعلق بأخلاقيات العمل الإداري. حيث أن مثل هذه الدورات التدريبية تُساعد على تنمية القدرات والمهارات اللازمة لكيفية فهم وتطبيق وممارسة أخلاقيات العمل الإداري.

هـ- العمل المستمر على ترجمة ما يحتاجه الإداري المسلم من أخلاقيات إدارية أثناء ممارساته لعمله إلى واقع تطبيقي ممارس، أو بكلمات أخري عليه أن يتدرب أثناء قيامه بعمله على كيفية التعود على ممارسة الأخلاقيات التي تتعلق بمجال عمله، فكما ذكر علماء الأخلاق أن بعضاً من السلوكيات الأخلاقية يُمكن أن تكتسب بالممارسة والتدريب والتعود، وحتى تُصبح ملازمة له في سلوكه الإداري.
- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنُ الطَّبَّاعِ حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْنَقُ حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَبَانَ بِنْتُ الْوَازِعِ بْنِ زَارِعٍ عَنْ جِدِّهَا زَارِعٍ وَكَانَ فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالَ لَمَّا قَدِمْنَا

الْمَدِينَةَ فَجَعَلْنَا نَتَبَادَرُ مِنْ رَوَاحِلِنَا فَنُقَبِّلُ يَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِجْلَهُ قَالَ وَانْتَظَرَ الْمُنْذِرُ الْأَشَجُّ حَتَّى أَتَى عَيْبَتَهُ فَلَبِسَ ثَوْبَيْهِ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ فِيكَ خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَتَخَلَّقُ بِهِمَا أَمْ اللَّهُ جَبَلَنِي عَلَيْهِمَا قَالَ بَلْ اللَّهُ جَبَلَكَ عَلَيْهِمَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ) سنن أبي داود – الموسوعة الشاملة - حديث رقم ٤٥٤٨. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) سنن أبي داود،الموسوعة الشاملة - حديث رقم ٤١٨. ففي الحديث الأول بيان على أن التكوين الأخلاقي يُمكن التدرب عليه ، والحديث الأخر يُبين أن التكوين الأخلاقي للصلاة يحصل بالتدريب المتواصل ، حيث بلغت الفترة الزمنية للتدرب على الصلاة أربع سنوات، أي ما يُقارب ٤٠٠٠ فرض يتدرب فيها الطفل على الصلاة .

٥ - المسؤولية الاجتماعية للتكوين الأخلاقي للإداري المسلم :-

ويأتي المجتمع ومؤسساته التربوية المختلفة في المرتبة الثانية من حيث المسئولية في التكوين الأخلاقي التطبيقي للإداري المسلم.وتظهر أهمية المجتمع والمؤسسات التربوية المختلفة من خلال الدور الذي يلعبونه في تشكيل جزء كبير من التكوين الأخلاقي التطبيقي للفرد.فالأسرة هي النواة الأولى في المجتمع، ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء تبدأ خبرة الطفل الأخلاقية، وهنا يجب التأكيد على ضرورة تزويد الطفل بقدر من الحب والاتجاهات الإيجابية، وتوفير القدوة الصالحة للأبناء، بحيث تتفتح أعينهم على الفضيلة ومحبة الأعمال الإدارية بشتى صورها وأشكالها، ولابد على الأسرة أن تعزز في الطفل التكوين الأخلاقي التطبيقي لدي الطفل، بحيث تُنمى لدي الطفل الممارسات والاستعدادات والقدرات الأخلاقية المتعلقة بالعمل الإداري، وذلك بتعويده وتربيته وصقله عملياً على

ممارسة كل ذلك وفق ما يتلاءم مع مراحله العمرية المختلفة، وأن يكون ذلك التدريب والتعود شاملاً كل الأعمال الإدارية العملية منها والنظرية، والملاحظ في بعض الأسر في مجتمعنا فيما يتعلق بالتكوين الأخلاقي التطبيقي للفرد، التركيز على أعمال بعينها على أنها محل القبول والرضا، بنما يُنظر إلى بعض الأعمال وبالذات الحرفية منها بشيء من الازدراء، ويُنَشأُ الأفراد وفق ذلك على عدم الميل والقبول لممارسة تلك الأعمال، وكل ذلك يتنافى مع شريعتنا الغراء التي لم تفرق بين عمل وعمل إلا في إطار الحلال والحرام.

وفي المدرسة نرى تأثير الأقران وأهمية العاملين في المدرسة كقدوة حسنة يحتذي بهم كمربين أخلاق يعملون على تربية تلاميذهم أخلاقياً.ولا بد للمدرسة أن تسعى إلى ترجمة كثيرٍ من الأخلاقيات الإدارية العليا في شريعتنا الإسلامية إلى واقع تطبيقي يؤدي إلى ممارسة الطلاب لبعض السلوكيات الأخلاقية داخل المدرسة من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية. مما يؤدي إلى صقل قدرات واستعدادات وتنمية مهارات الطلاب الأخلاقية الإدارية السلوكية ، وبالتالي نُساعد على تكوين الحس الأخلاقي التطبيقي لدي الطلاب، والذي سوف يكون خير مُعين لهم في حياتهم العملية عند ممارسة العمل الإداري في أي موقع من المواقع الإدارية.

وتقع على بقية المؤسسات التربوية في المجتمع من دور عبادة ووسائل إعلام مختلفة وغيرها من مؤسسات تربوية أخري نفس الأهمية التي تقوم بها الأسرة والمدرسة. بحيث تكون تلك المؤسسات ذات فاعلية في التكوين الأخلاقي التطبيقي للإداري المسلم، وينبغي أن تُراعي تلك المؤسسات التركيز على الجانب التوعوي النظري المجرد للعمل الإداري، وتتجاوزه إلى بيان الطرق والأساليب المعينة على ممارسة وتطبيق الأخلاقيات الإدارية، وتكوين أطر أخلاقية تطبيقية

تُعين الإداري المسلم على الاستفادة منها واتخذها منهاجاً وطريقة قابلة للتطبيق في حياته العملية

٦- المسؤولية المؤسساتية للتكوين الأخلاقي للإداري المسلم:-

لعل من أهم المسئوليات في عملية التكوين الأخلاقي التطبيقي للإداري المسلم يقع عبئه على المؤسسات الإدارية المختلفة في المجتمع، وذلك لسببين مهمين وهما: أولهما: أن مؤسساتنا الإدارية في فلسفتها التكوينية للعمل فيها قد اعتمدت على فلسفات ومناهج الدول الغربية التي تفصل بين المؤسسات الإدارية وبين المجتمع في المجال الأخلاقي، بحيث ما يُمكن أن يُمارس من أخلاقيات في المجتمع ربما لا يُمكن ممارسته في المؤسسة الإدارية، والعكس صحيح. ولعل هذا الفصل قد أدى إلى نشوء أزمة أخلاقية كبيرة في المؤسسات الإدارية في المجتمع الإسلامي ، وبالذات في التكوين الأخلاقي التطبيقي للإداري المسلم. حيث أن المنظومة الأخلاقية في المجتمع المسلم لا يُمكن أن تتجزأ فهي لُحمة واحدة، ولا يُمكن للإداري المسلم أن يُمارس أخلاقيات بعينها في المؤسسة الإدارية تتعارض أو تتصادم مع أو تختلف عن الأخلاقيات التي يُمارسها في المجتمع الذي يعيش فيه. وثانيهما: أن العديد من المؤسسات الإدارية في المجتمع الإسلامي تفترض أن الإداري المسلم عندما يتم تعينه لديها من المفترض أن يكون معد مسبقاً أخلاقياً وبالتالي ترى أنه ليس من مسئوليتها الاهتمام بالتكوين الأخلاقي النظري أو التطبيقي لذلك الإداري، فَيُهمل بذلك الدور المهم للمؤسسة الإدارية في هذا الخصوص.

والمؤسسات الإدارية تقع عليها مسئولية عُظمي في التكوين الأخلاقي التطبيقي للإداري المسلم، بل أن هذا الأمر من أوجب الأعمال التي من المفترض

أن تقوم بها، ولنا في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الدليل والمرشد المعين في ذلك، ويظهر ذلك جليا عندا بعث الرسول صلى الله عليه وسلم مُعاذ بن جبل إلى اليمن فأوضح له العمل المطلوب انجازه والأخلاقيات التي يُمارس بها ذلك العمل فقال صلى الله عليه وسلم :(إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ).(صحيح البخاري ،الموسوعة الشاملة - حديث رقم ١٤٠١). ويرى الباحث أن المؤسسات الإدارية يُمكن أن تقوم بمسئوليتها في التكوين الأخلاقي التطبيقي للإداري المسلم من خلال التالي :

أ- أن يتم تزويد الموظف الإداري بقائمة بالأخلاقيات المطلوب ممارستها أثناء تأديته للعمل المكلف به ، وأن تكون مُصاحبة مع البيان التكليفي للمهام والواجبات المفترض على الموظف القيام بها، فكثير من الأزمات الأخلاقية التي يعيشها الإداريون في أعمالهم تكون ناتجة عن عدم القدرة على إتقان السلوكيات الأخلاقية اللازمة لأداء مهامهم الوظيفية رغم علمهم ومعرفتهم بالمهام والأعمال المناطة بهم.

ب- أن تقوم المؤسسات الإدارية بالاهتمام بتدريب العاملين في إداراتها المختلفة على التمكُن من إتقان السلوكيات الأخلاقية التطبيقية في ممارسة وأداء الأعمال من العاملين لديها ، وأن لا تكتفي فقط بتدريبهم على الجوانب الأخلاقية النظرية المجردة. حيث ثبت أن التدريب النظري لا يُمكن أن يُساعد على نجاح الأعمال الإدارية للعاملين.

ت- أن تعمل المؤسسات الإدارية على أن تكون الجرعات التدريبية للعاملين الإداريين لديها تتناسب مع خصوصية كل فئة من العاملين لديها فيما يتعلق بالتكوين الأخلاقي التطبيقي، فما يُمكن أن يكون سلوكاً أخلاقياً مناسباً للقيادات العليا في المؤسسة الإدارية قد لا يكون مناسباً البته للمرؤوسين في المستويات الدنيا في الهيكل الإداري، لذا لا يُمكن أن يكون التكوين الأخلاقي التطبيقي موحداً لجميع العاملين في المؤسسة الإدارية الواحدة. وقد أوضح بن مسكويه أن الناس مراتب في اكتساب السلوك الخلقي والتنشئة الخُلقية،منهم من يقبل على الآداب الخلقية مسارعة ويتعلمها ويحرص عليها،ومنهم المتواني والممتنع والسهل السلس والفظ العسر والخير والشرير والمتوسطون بين هذه الأطراف لاكتساب السلوك الخلقي ومنهم من يبقى طول عمره على الحال التي كان عليها في طفولته وتبع لم يوافقه الطبع(سليماني، بار، ١٤١٦هـ)

ث- أن تهتم المؤسسة الإدارية بالجانب المتعلق بالقدوة الحسنة في التكوين الأخلاقي التطبيقي في مجال العمل الإداري، والقدوة الحسنة واحدة من أهم مصادر التكوين الأخلاقي التطبيقي للإداري المسلم، فما يراه الموظف الإداري من ممارسات سلوكية أخلاقية من قبل العاملين في المؤسسة الإدارية التي يعمل فيها، وخاصة القيادات الإدارية فيها لها أكبر الأثر في سلوك الأخلاقي الذي يُمارسه أثناء تأديته لعمله، وعلى القيادات الإدارية العليا في المؤسسة الإدارية أن تحرص وتهتم بأن تكون قدوة صالحة في التكوين الأخلاقي التطبيقي لمرؤوسيهم في المؤسسة الإدارية.

ج- يُمكن للمؤسسة الإدارية لتعزيز التكوين الأخلاقي التطبيقي لدي العاملين فيها، أن تعمل على تخصيص حوافز مادية ومعنوية لموظفيها الذين أثبتوا

جدارة في ممارساتهم ألأخلاقية أثناء أدائهم لأعمالهم الإدارية، حتى يكون نبراساً وقدوة لبقية العاملين بحيث يعملوا على الاقتداء بهم لنيل نفس الحوافز التي نالها زملائهم .

الخلاصة والاستنتاجات

١- أن الدين الإسلامي دين عقيدة وعمل وعبادة في جميع مجالات الحياة من إدارية وصناعية وتجارية وغيرها.

٢- إن المنهج الإسلامي منهج كامل وشامل لجميع أمور الحياة.

٣- على الإداري المسلم أن يستمد قيمه الأخلاقية من القيم والمبادئ الإسلامية.

٤- على المسلم أيا كان موقعه وفي أي مستوى من مستويات العمل الإداري أن تكون عقيدته السليمة هي الموجهة لسلوكه الأخلاقي سواء كان رئيساً أو مرؤوساً.

٥- ضرورة العمل على غرس القيم الأخلاقية الإدارية النبيلة بجانبيها النظري والتطبيقي في نفوس النشء من جانب الأسرة والمدرسة ومختلف المؤسسات الاجتماعية الموجودة في المجتمع، فهذا يؤدي دورا فعالا في التوافق النفسي والاجتماعي للفرد بالإضافة إلى إنها تعمل على إيجاد نوع من التوازن والثبات للحياة الاجتماعية، كما أنها تُعد بمثابة معايير وموازين تسهم في تكوين شخصية الإداري المسلم المتكامل.

٦- على المؤسسات الإدارية المختلفة أن تهتم بتعزيز الجانب التكويني التطبيقي للأخلاقيات الإدارية عند العاملين لديها وأن لا تقتصر على الجانب التكويني النظري المجرد الغير قابل للتطبيق في كثير من الأحوال.

مصادر البحث

١- القرآن الكريم.
٢- صحيح البخاري.
٣- صحيح مسلم.
٤- سنن الترمذي.
٥- المستدرك على الصحيحين.
٦- سنن أبي داود.
٧- موطأ مالك.
٨- مسند أحمد.

قائمة المراجع

١- ابن مسكويه، أحمد بن محمد، د.ت ، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، بيروت ، لبنان ، تقديم حسن تميم، مكتبة الحياة.
٢- أبو العينين ، سمير عبد المنعم ، (١٩٨٩م).أصول الأخلاق الدولية ط١، القاهرة: نيوأوفست للطباعة.
٣- الأحمد، عبد العزيز عبد الله – (١٩٩٩م). الطريق إلى الصحة النفسية عند ابن قيم الجوزية. ط ١، الرياض: دار الفضيلة.
٤- بن حميد ، صالح وآخرون ، ١٤١٨هـ ، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، المجلد الأول.

٥- بوقس، حنان حسين، أخلاقيات العمل الإداري، ١٤١٨هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الاقتصاد والإدارة، قسم الإدارة العامة، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية.

٦- الترمذي . ١٤١٨هـ، مختصر سنن الترمذي، ط١ ، اختصره وشرحه د. مصطفى ديب البغا ، بيروت: دار الفكر.

٧- الحيارى، عبد الحميد وآخر، ١٩٨٤، أخلاقيات المهنة ، دار الفكر ، عمان، الأردن.

٨- خياط، محمد جميل – (١٩٨٦م). النظرية التربوية في الإسلام: دراسة تحليلية. ط١، مكة: مطابع الصفا.

٩- سالم ، فؤاد الشيخ ، وآخرون – (١٩٨٢م). المفاهيم الإدارية الحديثة الأردن: عمان، الجامعة الأردنية .

١٠- سليماني، محمد حمزة،بار،عبد المنان ملا معمور، ١٤١٦هـ ،الخُلق: منظور تربوي نفسي لدي كل من ابن مسكويه والغزالي، مجلة جامعة أم القرى، السنة التاسعة، العدد الحادي عشر، .

١١- الشميمري، أحمد عبد الرحمن، ١٤٢٥هـ ،أخلاقيات الموظف المسلم، الطبعة الثالثة،سلسلة الإصدارات الإعلامية لوزارة الخدمة المدنية.

١٢- الشناوي، محمد محروس – (١٩٨٧م). نموذج تهذيب الأخلاق عند الغزالي ومقارنته بأنموذج العلاج السلوكي الحديث. رسالة الخليج العربي، السنة السابعة، العدد : ٢٢.

١٣- العثيمين، فهد سعود عبد العزيز، ١٤٢٠هـ ، أخلاقيات الإدارة في الوظيفة العامة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ، ١٤١٤.

١٤- عليان، أحمد، ١٤٢٠هـ ، الأخلاق في الشريعة الإسلامية، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض.

١٥- عمر، جمال عبد المحسن محمد، ١٤١٠هـ ، أخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية ومدى التزام مديري المدارس الثانوية الأكاديمية بها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

١٦- الغالبي، طاهر محسن منصور، العامري، صالح مهدي محسن، ٢٠٠٥م ، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

١٧- الغزالي، أبي حامد محمد،د.ت. ، إحياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت، لبنان.

١٨- غوشة، زكي راتب، ١٩٨٣م ، أخلاقيات الوظيفة في الإدارة العامة،مطبعة التوفيق، عمان الأردن.

١٩- فتيحي، صباح حسن، ١٤٢٦هـ ، السلوكيات الإدارية للموظف السعودي وأثرها على أخلاقيات العمل: دراسة تحليلية على ظاهرة توطين الوظائف في القطاع الخاص،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الاقتصاد والإدارة، قسم إدارة الأعمال،المملكة وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية.

٢٠- كلارنس ونيول –(١٩٩٣م).السلوك الإنساني في الإدارة التربوية .ترجمة د.محمد الحاج خليل، ود. طه الحاج الياس ، الأردن : عمان ، دار مجدلاوي.

٢١- مرسي، سيد عبد الحميد –(١٤٠٦هـ). مفهوم القيادة في إطار العقيدة الإسلامية .دعوة الحق ، ع (١٥). مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي .

٢٢- المزجاجي، أحمد بن داود ، ١٤١٥هـ ، أخلاقيات المدير المسلم في الإدارة العامة ،مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الكويت، العدد الرابع والعشرون، السنة التاسعة.

٢٣- نجم، عبود نجم، ٢٠٠٠م،أخلاقيات الإدارة في عالم متغير،، جمهورية مصر العربية،القاهرة ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية،بحوث ودراسات.

٢٤- نشواتي، عبد المجيد – (٢٠٠٢م). علم النفس والتربية. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٥- ياغي ، محمد عبد الفتاح، ١٤١٥هـ ، الأخلاقيات في الإدارة، قسم الاقتصاد والإدارة، الجامعة الأردنية، عمان ، الأردن.

٢٦- يالجن ، مقداد – (١٤١٣هـ). معالم نظرية بناء التربية الإسلامية. الرياض: عالم الكتب.

٢٧- يالجن، مقداد – (١٩٧١م). التربية الأخلاقية الإسلامية. مصر: مكتبة الخانجي.

٢٨- يالجن، مقداد ، ١٤٢٤هـ ،علم الأخلاق الإسلامية ، الطبعة الثانية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.